

تفسير أبي السعود

غافر 79 82 فإذا جاء امرأ بالعداب في الدنيا والآخرة قضي بالحق بإنجاء المحق وإثابته وإهلاك المبطل وتعذيبه وخسر هنالك أي وقت مجيء امرأ اسم مكان استعير للزمان المبطلون أي المتمسكون بالباطل على الإطلاق فيدخل فيهم المعاندون المقترحون دخولا أوليا أي الذي جعل لكم الانعام قيل هي الأبل خاصة أي خلقها لاجلكم ومصلحتكم وقوله تعالى لتركبوا منها ومنها تأكلون تفصيل لما دل عليه اللام اجمالا ومن لا ابتداء الغاية ومعناها ابتداء الركوب والاكل منها أي تعلقهما بها وقيل للتبعيض أي لتركبوا بعضها وتأكلوا بعضها لا على ان كلا من الركوب والاكل مختص ببعض معين منها بحيث لا يجوز تعلقه بما تعلق به الآخر بل على ان كل بعض منها صالح لكل منهما وتغيير النظم الكريم في الجملة الثانية لمراعاة الفواصل مع الاشعار بأصالة الركوب ولكم فيها منافع آخر غير الركوب والاكل كألبانها وأوبارها وجلودها ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم بحمل اثقالكم من بلد الى بلد وعليها وعلى الفلك تحملون لعل المراد به حمل النساء والولدان عليها بالهودج وهو السر في فصله عن الركوب والجمع بينها وبين الفلك في الحمل لما بينهما من المناسبة التامة حتى سميت سفائن البر وقيل هي الأزواج الثمانية فمعنى الركوب والاكل منها تعلقهما بالكل لكن لا على أن كلا منهما يجوز تعلقه بكل منها ولا على ان كلا منهما مختص ببعض معين منها بحيث لا يجوز تعلقه بما تعلق به الآخر بل على ان بعضها يتعلق به الاكل فقط كالغنم وبعضها يتعلق به كلاهما كالابل والبقر والمنافع تعم الكل وبلوغ الحاجة عليها يعم البقر ويرى آياته دلائله الدالة على كمال قدرته ووفور رحمته فأى آيات الله أي فأى آية من تلك الآيات الباهرة تنكرون فإن كلا منها من الظهور بحيث لا يكاد يجترء على انكارها من له عقل في الجملة وهو ناصب لاي وازافة الآيات الى الاسم الجليل لتربية المهابة وتهويل انكارها وتذكير أي هو الشائع المستفيض والتأنيث قليل لان التفرقة بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات نحو حمار وحمار غريب وهي في أي اغرب لابهامه فلم يسيروا أي اقعدوا فلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم المهلكة وقوله تعالى كانوا اكثر منهم واشد قوة الخ استئناف مسوق لبيان مبادئ احوالهم وعواقبها وآثارا في الارض باقية بعدهم من الابنية والقصور والمصانع وقيل هي آثار اقدامهم في الارض لعظم اجرامهم فما اغنى عنهم ما كانوا